



المقدمة :

في مدينةٍ لا تُذكر في الخرائط، ينام الجميع...
إلا الحقيقة

الشوارع هادئة أكثر مما ينبغي، والنوافذ مغلقة حتى في وضوح
النهار، كأن الضوء نفسه غير مرحّب به
لا أحد يسأل
لا أحد يعترض
وكل شيء يسير كما يجب...
أو هكذا يبدو.
لكن تحت هذا السكون، شيء ما يتنفس...
شيء لا ينام.
مدينة النائمين

و في رحاب مجلة لغة الضاد الأدبية، وتحت إشراف مديرة
المجلة الأستاذة مرح إبراهيم سلوم، نجسد هذه الفكرة بأقلامنا،
ونمنحها صوتاً يوقظ المدينة .

حين تتنفس المدينة نومًا

لم تكن مدينة النائمين مدينة بالمعنى المعروف
كانت اشبه بظل فقد صاحبه
او نبض يضرب في الفراغ دون ان يسمعه احد
هنا.....

لا يقاس الوقت بالساعات
بل بهدوء كثيف يهبط على البيوت كغبار لا يزول
الطرقات ممتدة ولكنها خالية من الخطى
والنوافذ مفتوحة ولكن لا عين تنظر منها
كان المدينة كلها تتفق دون وعد
على ان تغلق قلبها في اللحظة نفسها
يعيش اهلها بنظام لا يجرؤون على سؤاله
نوم طويل لا ينتهي
ويقظة قصيرة لا تتسع لشيء
يستيقظون كما لو ان الوعي عبء لا يحتمل
يجرون دقائقهم القليلة جرا
ثم يعودون الى نوم يشبه الغيب اكثر مما يشبه الراحة

حين تتنفس المدينة نومًا

لا احد يعرف ماذا يرون
ولا احد يتذكر ماذا حلموا
لكن شيئًا ما في وجوههم تلك الوجوه الجامدة
كان يخبر كل من يحدق فيها
انهم يعيشون حياة اخرى لا يصل اليها الضوء
كانت المدينة حين تسكن
تبدو وكأنها تتنفس نومًا
انفاسا بطيئة ممدودة
تعيد تشكيل الظلال
وتترك اثرا باهتا على الحجر
كان الليل نفسه يحاول ان يتذكر من كان هنا قبلهم
وفي هذا العالم الذي يطفو بين نوم كاسح ويقظة مقهورة
كانت تظهر التصدعات الصغيرة التي لا يراها الا من
يبحث
غممة تاتي من جهة لا يسكنها احد

حين تتنفس المدينة نومًا

اصوات اشبه باوراق تقلب داخل عقل المدينة
وخيوط غير مرئية تسحب الناس الى جهة واحدة كل ليلة
كان هناك من يكتبهم من جديد
وسط هذا السكون الذي يشبه المقابر
ولغز الحلم الذي يحكم المدينة
كانت هناك فتاة واحدة لا تنتمي للنظام
لم تتم ثلاثا وعشرين ساعة مثلهم
بل كانت تنام ساعة واحدة فقط
ساعة واحدة تكفي لتجد نفسها خارج الخيط الذي يشد الجميع
ساعة تمنحها من الوضوح ما يفضح ما كان يجب ان يبقى مخفيا
رات ما لم يره احد
المدينة وهي تبدل جلدها كل ليلة
الافكار التي تتسرب من الحلم الى الواقع
العلامات السوداء التي تظهر على الجدران دون سبب
والسكون العميق الذي لم يكن سكونا
بل اصغاء لشيء يحدث تحت الارض
او فوقهم

حين تتنفس المدينة نومًا

او داخل رؤوسهم النائمة
كانت تسمع الاصوات التي تعيد ترتيب العالم
ترى الخطوط التي تتحرك فوق عيون النائمين
وتلمح الدقائق التي تختل كان شخصا ما يمسك بها ويعيد صبرا
في قالب جديد

ولانها الوحيدة المستيقظة
كانت الوحيدة التي ادركت ان المدينة لا تنام
بل تراقب

وان النوم الذي يبتلع الجميع ليس قدرا
بل بابا مفتوحا ليد لا يعرفها احد

وان السؤال الاكبر ليس
لماذا هم نائمون؟

بل
لماذا هي وحدها من بقيت خارج الحلم؟

بقلم الكاتبة: لشقر ريتاج / الجزائر.

وقفت على حافةِ العدم، لا لترى حوافِ العالم، بل لتفتشُ عن سرٍّ لا يعرفه أحد.

كانت ترى قلوبًا فارغة، تسيرُ بلا وجهةٍ، تبتلعُ الصمت، وكأنَّ الليل سقطُ على معالمها.

لم تكن مدينةً نائمةً فقط، بل مدينة خارج خارطةِ الكوكب، كأنَّ من يسكنُ فيها، كتب على جبهتهِ موت الوعي.

فجر لم تكن من فتياتِ المدينة، بل فتاةٍ استحضرها القدر، لتكتبُ قصةً عن مدينةٍ لا يسيقظ أهلها إلا للساعةِ وأحدة.

كانت تكتبُ لا حروفًا فقط، بل ما تخطّه أناملها يغدو واقعًا، لكنها لم تستطع كتابة تاريخِ مدينة دون أن تسأل أحد من أهلها، كان لسكان يستيقظون للساعةِ وأحدة فقط، موعد نومها.

كانت تبحث عن كتبٍ حتى تعيد هذه المدينة للسابق عهدها.

وفي أحد الليالي وبينما للكل يحلمُ دون أن يرى، كتبت عن بقعة في جغرافية لا يعرفها أحد، مدينة تغطُّ في نومٍ ولا أحد يعرف السر، تأتي فتاة يقال لها فجر، تكتشف للعنة خطّها ساحراً يسكن اعتزال الجبل.

كانت تجعل السّطور تتنفس، في كل كلمةٍ يفتحُ جفن، وعندما انتهت من كتابة القصة استيقظ كل سكان تلك المدينة النائمة.

بقلم الكاتبة: وجدان عبده قاسم / اليمن .

"التي استيقظت"

لم تكن ليان تعرف أن ساعة الاستيقاظ الوحيدة التي
منحها لها القدر،
ستحوّلها من فتاة عادية
إلى الخيط الوحيد الواصل بين حلم بارد...
وحقيقة تتحفّز تحت الرماد.
في تلك الليلة، حين انطفأت المدينة واشتعلت الشاشات
باللون الأحمر،
لم يكن خوفها من أضواء التحذير،
بل من الهمس الذي شقّ العتمة وقال لها:
«اتّبعني الضوء الأزرق...»
ركضت خلفه،
حتى وصلت إلى الغرفة التي لا يدخلها أحد.
الأسلاك معلقة مثل عروق مدينة معلقة بين الحياة والموت،

"التي استيقظت"

والشاشات تعرض رموزًا تتغير كل ثانية،
وكأنها نبضات قلوب مقيدة.
كان جالسًا هناك،
وجهه محجوب بقناع فضي،
لكن صوته... كان يعرفها.
وعندما نزع القناع،
رأت وجهًا ظنّت أن الزمن التهمه منذ ثلاث سنوات.
ريان... أخيها.
الذي قيل إنه مات تحت أنقاض المبنى القديم.
لكن الحقيقة كانت أكثر ظلامًا.
«لم أمت يا ليان... أخفيت.»

"التي استيقظت"

قالها وصوته يرتجف كأن الجدار الوحيد الذي كان يحمي خلفه تهدم.
أخبرها أن أليكس لم يكتفِ بسرقة أحلام المدينة،
بل سرق الذين حاولوا الاستيقاظ قبله...
وأولهم ريان.

أخبرها أن الحلم الجماعي ليس حلمًا...
بل سجنًا،

وأنها هي الوحيدة التي لا ينطبق عليها النظام،
لأنها «التجربة صفر»...

النموذج الذي فشل في يد أليكس،
ونجح في يد القدر.

ثم قالها بوضوح يشبه السكين:

«نحتاجك... لإيقاظ المدينة كلها.»

ارتجف قلبها.

كيف لفتاة واحدة أن توقظ مدينة كاملة

نامت حتى نسيت أنها كانت حيّة؟

مدّ ريان يده إلى لوحة تحكم مضيئة باللون الأبيض:

"التي استيقظت"

«سيلاحقونا. سيحاولون إيقافك.
لكن إذا نجحت... سيستعيد الناس وعيهم
لأول مرة.»
سمعت خطوات تقترب،
أبواب تُفتح بقوة،
وصوتًا باردًا مألوفًا يقول:
«أيتها الفتاة... كان يجب أن أقبض عليك منذ
البداية.»
إنه أليكس.

"التي استيقظت"

الملك الذي يحكم من خلف شاشة.
نظرت ليان لأخيها،
ولزّ صغير يومض أمامها،
زرّ يحمل كلمة واحدة:
"استيقاظ".

مدّت يدها...

لكن الظلام سقط فوقهما قبل أن يُعرف إن
كانت قد ضغطت أم لا.
وفي تلك اللحظة،
ارتعشت المدينة بأكملها
كما لو أن حلمًا قد كُسِر،
أو حقيقة على وشك أن تولد.

بقلم الكاتبة: أسماء خوجة / المغرب.

طفولة بلا صباح

طفولة بلا صباح - مدينة النائمين
كانت فكرة النوم هروبًا من الألم؛
فالنوم بالنسبة لي لم يكن راحة، بل نجاة
مؤقتة من المعاناة مع زوجة الأب.
كنتُ أنام لأختفي... لا لأحلم.
عانيتُ منذ الصغر، إلى درجة أنني، في
إحدى المرات، عند الخامسة فجراً،
استيقظتُ على صوتها يخترق ظلام الغرفة:
«استيقظي، فقد حان وقت العمل».
كنتُ لم أجتاوز الخامسة من عمري.
نعم، العمل...
أُجبرتُ على الاستيقاظ رغماً عني لأؤدي
أعمالاً لا تناسب سني،

طفولة بلا صباح

و حين كنتُ أبدي ضيقًا، لم أسمع سوى:
«لا بأس يا ميس، هذا لأجل
مصلحتك».

كانت أمنيّتي الوحيدة قبل النوم
أن أنام طويلاً...

أن يمرّ الصباح دون أن يوقظني أحد.
لم أعرف معنى الطفولة،
ولا اللعب،

ولا الوقت الذي يُهدى لطفل.
كانت حياتي محصورة في العمل:
تنظيف، طبخ، غسل...
المهم أن أعمل.

تعايشتُ مع الأمر،
حتى صار الألم طبيعيًا،
وصرتُ أصرخ من الداخل دون صوت.

طفولة بلا صباح

وفي إحدى الليالي،
بين نومٍ متقطعٍ ووعي خائف،
سمعتُ أبي يصرخ ويتشاجر مع زوجته.
ظننتُ الأمر عابراً،
لكن جملة واحدة سقطت على أذني
كالصاعقة...

في تلك اللحظة،
شعرتُ وكأنني في غابة من أشجار جافة،
وسرعان ما اشتعلت النيران بداخلي.
لم يكن لساني يردد سوى:
لماذا؟ وكيف؟
لماذا أنا؟ وكيف قست القلوب إلى هذا
الحد؟

كنتُ أستمع خفية،

طفولة بلا صباح

أحبس أنفاسي كما أحبس طفولتي .
— اذهبي إلى النوم، ولا نريد مناقشة
أمر انتهى النقاش فيها منذ سنوات .
— ما يحدث لميس ظلم...
— لا تقولي أبنائك، لا يوجد لدي
إلا يزن .

— وميس؟ أليست ابنتك؟

— هي ابنتك...

في تلك اللحظة،

انهار شيء داخلي إلى الأبد .

أدركت أنني لست ابنة...

بل عبء .

عار .

حلمًا لم يُرد له أن يولد .

اخترت الصمت .

والنوم .

النوم الطويل .

طفولة بلا صباح

كنتُ أنام لساعات،
وعندما أستيقظ،
أتمنى قطعة كعك بالشوكولاتة،
أو عصير أناناس،
أو أي شيء بسيط...
المهم أن أعود للنوم دون أن يوقظني أحد.
ومن هنا... بدأت المدينة.
مدينةٌ غريبة،
لا يستيقظ فيها أحد إلا ساعة واحدة في اليوم.
ساعة واحدة فقط
يعملون فيها،
يأكلون،
يحبّون،
ويتخذون قرارات مصيرية.
أما بقية اليوم؟
فهم نائمون بأعين مفتوحة،
يتجولون كالأشباح،

طفولة بلا صباح

يهيمون في حلمٍ جماعي واحد.
مدينة كاملة

هربت من الألم...
كما فعلتُ أنا.

لكنني كنتُ مختلفة.
كنتُ أنام ساعة واحدة فقط،
وأظل مستيقظة طوال اليوم.
أراقب المدينة وهي تحلم،
وأدرك — متأخرة —
أن النوم لم يكن خلاصًا،
بل سجنًا جميلًا.

ومع الوقت،
اكتشفتُ أن هناك من يتحكم في أحلام الجميع،
يزرع أفكارهم،
ويحوّل خواطرهم إلى أوامر تُنفَّذ في الواقع.

طفولة بلا صباح

وحينها فهمت...
أن طفولتي لم تُسرق عبثاً،
وأ أنني لم أُحرَم من النوم بلا سبب.
كنتُ الوحيدة
التي لم يُسمَح لها أن تحلم.

بقلم الكاتبة: آيه المياسي

كان بإمكان في قديم الزمان و في ابعد مكان
يحكى انه في جزيرة بعيدة عن الاعين و المسامع
وسط البحار و المحيطات ، لا يزورها زائر و لا يطير
فوقها طير و لا ينظر لها ناظر ،، ليلها نهار و نهارها ليلا
خضراء و كثيرة الخيرات ، قيل انها يحكمها حاكم امام
السكان و لكن بعيدا عن اعينهم هو ساحر و البعض
يقول انه لا ينتمي لبني جنسهم

ينام الجميع هناك ليلا ونهارا ، ينامون نوم اهل الكهف
و بحلول الساعة 4 يستيقظ الجميع في آن واحد كانه
هناك من انامهم ثم ايقظهم ، يكملون حياتهم من عمل و
اكل وشرب وكلام و حتى حب ! ، لكن لمدة ساعة
واحدة فقط لا اكثر و لا اقل ثم يعودون للسبات
العميق

وبعيدا عن هذه الجزيرة هناك من سمع عنها ، بعضهم كان
مقداما و ذهب ليرى بعينه لكن لا يجد شيء ، مجرد جزيرة
مهجورة اهلها رحلوا و تركوا كل شيء خلفهم ، و البعض
خاف و سلم شرهم

الا دارين التي غامرت و ذهبت و من حسن حظها دخلت
الجزيرة بعد 4 لتصادم بما رأت ، أجمل و اتقى مكان رآته
حتى خيل لها انها في الجنة داخل النعيم ، الخضار و
الأشجار في كل مارأت عينها و القصور المرصعة بالذهب
اما الجميع فكانو يبدوون مثل الملوك من لبس فخم و شكل
مملوح

كانت تختبأ وراء الأشجار و تراقب من بعيد الى ان شهدت
اللحظة التي كادت ان تقضي عليها ، لا يوجد أحد هنا و
اصبح المكان مهجور و موحش كأن عاصفة مرت من هنا و
مسحت كل شيء هي لاتعلم ان وقتهم قد انتهى و الساعة
قد قضيت و ان الآن هو وقت الاستعراض الحقيقي

لمحت من بعيد شيء كأنه خيال الا ان دقت النظر لتجد
ان كل شيء رجع و لكن في هيئة صراب ، خيال و السكان
تحولوا الى اشباح تتجول في الجزيرة من الواضح انهم
لا يعلمون ، يتصرفون بشكل طبيعي منهم من يأكل و الآخر
يتكلم الى زوجته و الأطفال تلعب ، كأن كل شيء طبيعي
سبقت اقدامها الريح و ركضت لآخر نفس للخروج و لكن
الوان قد فات فالآن الجزيرة اصبحت ممحية في عالمنا و
انتقلت الى عالم الأحلام اين الجميع يكتبون قصصهم و
يعيشون داخلهايتبع

بقلم الكاتبة: خلفاوي سندرة / الجزائر

في مكان بعيد عن مرأى الأعين ، مكان في عالم
يعيش في الخيال ، في مدينة يعيش فيها أناس
نائمين ، ينهضون لساعة واحدة في اليوم ، تسمى
بساعة الأحلام أو تحديد المصير ، يعيشون
كأحياء أموات ، يتجولون كل يوم في أرجاء
المدينة ، فاتحين الأعين لكن تفكيرهم مغلق
بإحكام ، لكن عندما تدق الساعة الثانية عشر
عند منتصف النهار ، يتم الإفراج عن كل ما
كان مغلق كأنها ساعة الفرج ، يقوم كل أحد من
سكان هذه المدينة باتخاذ قرارات مصيرية كان
لابد من أن تكون على أرض الواقع من زمان

، يشترون ويأكلون ما يريدون ، فبعد إنقضاء
هذه الساعة ، سيرجعون إلى ماكانو عليه من
قبل .

لكن في مكان مخفي في شوارع هذه المدينة
تعيش ناتالي ، فتاة يمكن أن تقولوا أنها معجزة
القرن ، فهي تنام ساعة واحدة وتبقى مستيقظة
طوال اليوم ، تلعب وتقوم بما تريده ، لكن مع
ذلك تصاب بالملل والإحباط ، فهي ترى عائلتها
، أمها وأباها وإخوتها ، كلهم نائمون إلا هي ،
ستقولون كلكم أنه لبأس فهناك ساعة ينهض فيها
الجميع ، فيمكنها أن تقضي بعض الوقت مع
أسرتها ، لكن للأسف الشديد ، أن الوقت
الوحيد الذي ينهض فيه الجميع تنام هي فيه

، فما كان معجزة بالنسبة لها أصبح كابوس لا يطاق ،
فلهذا قررت بطلتنا أن تستكشف وتحقق في الأمر هذا ،
فما لاحظته ، أن الجميع ، يتعاملون كالروبوت أو
كأشخاص مسحورين ، هناك يد ما تتحكم فيهم ، فبدأت
بجمع الأدلة والذهاب من بيت إلى بيت ، لتلقى أن
هناك شيء مشترك بين الجميع وهو ساعة قديمة بنية
اللون ، من يراها من بعيد سيظن أنها ساعة عادية ،
لكن بطلتنا لا ، فهذه الساعة ، عندما يحين وقت
إستيقاظ الجميع ، تدق ثلاثة مرات بنغمات مختلفة ،
دقة مرتفعة وطويلة وأخرى منخفضة وقصيرة ، والأخيرة
تكاد لا تسمع ، وماشد إنتباهها أن إسم هذه الساعة "
سبتة" أو يمكن أن يقال أنه سبات أو النوم العميق ،
أي أن من قام بصنع هذه الساعة قام بإلقاء تعويذة ما
ليجعل الجميع في سبات تام ، لارجعة فيه إلا بأمره
هو .

فمن هو ياترى هذا الشخص ؟ ، ولماذا فعل هذا ؟ ،
كل هذه التساؤلات أتعبت رأس ناتالي ، لكن كل
مايهمها الآن هو إبطال هذه التعويذة ثم معرفة هذا
الشخص ، فبدأت تبحث عن كتب مشهورة في
التعاويذ وإبطالها ، فوجدت كتاب كان ملجأها
الأخير ، فلم يبقى الكثير ليأتي الوقت الذي ستنام فيه
، وينهض فيه الجميع ، فبعد البحث العميق وجدت
صفحة ما تتحدث عن هذا النوع من التعويذات
وأنه يجب أن تقوم بكسر الأداة الملعونة لإبطالها ،
فقامت أولاً بكسر الساعة الموجودة في بيتهم ثم بيت
جرانهم ، ولما نهضوا أخبرتهم بما حدث وأنهم يجب
أن يجولوا كل المدينة وأن يخبروا الآخرين بأن يكسروا
كل الساعات

الموجودة في البيت لإبطال هذه التعويذة ، وبعد مرور ثلاثة ساعات من الوقت المحدد للنهوض ، كان الجميع مستيقظين ، وتم إبطال لعنة النوم إلى الأبد ، رغم عدم معرفة من هو الشخص الذي قام بإلقاء هذه اللعنة عليهم أو ماغرضه من هذا ؟ ، لكن من ذلك اليوم أصبحت مدينة النائمين مدينة عادية يعيشوا سكانها في سعادة وهناء إلى الأبد .

بقلم الكاتبة: ولديوسف عائشة / الجزائر.

لم تكن مدينة النائمين مرئية على خرائط العالم، لكنها كانت موجودة...

موجودة كندبة على حافة الوعي البشري.

مدينة لا يموت فيها أحد،

لكن لا أحد يعيش كذلك.

فيها ينام الناس ثلاثاً وعشرين ساعة،

ويستيقظون ساعة واحدة لا تكفي لصنع حياة... بل بالكاد

تكفي لتذكر أنهم بشر.

وخلال نومهم الطويل، تتشابك عقولهم في حلم جماعي يصنع

لهم واقعاً بديلاً، واقعاً هادئاً... حدّ الاستسلام.

إلى أن ظهرت فتاة واحدة...

قلبت التوازن كله.

اليقظة التي لا تشبه أحداً

كانت ليان الاستثناء الوحيد في المدينة بينما ينام الجميع ساعات

لا تنتهي، كانت هي تنام ستين دقيقة فقط...

ثم تبقى مستيقظة وسط عالم نائم، كانت ترى ما لا يراه غيرها:

شوارع تمتلئ بأجساد تتحرك بنصف وعي.
عيون تحدّق في الفراغ كأنها تبحث عن باب للخلاص.
أنفاس بطيئة كأنها جزء من حلم عالق بين السماء والأرض.
لم تكن تخاف المدينة...

كانت تخاف ما جعلها تنام بهذا الشكل.
الرجل الذي يكتب الأحلام

في إحدى الليالي، بينما كان سكان المدينة يهيمون في نومهم،
لاحظت ليان صوتًا منخفضًا يشبه همسًا جماعيًا.
تبعَت الصوت حتى وصلت إلى البرج القديم في وسط المدينة،
كان هناك رجلٌ واقف على القمة... لا ملامح واضحة، فقط ظل
بشري تشكّل من ضوء القمر.

لم يكن يتحدث بكلمات، بل بإيقاع... إيقاع يدخل عقول
النائمين، ويحرك أجسادهم كأنهم دُمى معلقة بخيط.

كانت هذه أول مرة تدرك فيها ليان الحقيقة:
المدينة لم تختتر النوم... بل أُجبرت عليه، أُجبرت لأن هذا
الظل كان يغذي أحلامهم... ويعيد تشكيل واقعهم من داخل
نومهم.

وبينما حدّقت به، فتح عينيه المظلمتين نحوها مباشرة، وكأنه كان
يعلم بوجودها منذ زمن.

الخيّط بين الحلم والواقع

في اليوم التالي، لاحظت ليان تغيرات غريبة:

أشخاص يقررون الزواج دون أن يعرفوا السبب، عائلات تباع
بيوتها خلال ساعة اليقظة بلا مبرر، أعمال تتغير من دون أن
يتذكر أصحابها أنهم اتخذوا قرارًا كل شيء كان يُحسم بلمسة
واحدة من ذاك الظل، قرار واحد في الحلم... يعني مصيرًا
جديدًا عند الاستيقاظ.

لكن لماذا كان الظل يترك ليان؟
لماذا لم يستطع التحكم في أحلامها؟
الإجابة ظهرت حين وقفت قرب المرأة ذلك الصباح:
عيونها لم تكن تشبه عيون الآخرين...
كانت يقظة بالكامل، بلا أثر للنوم الجماعي.
فهمت أن وعيها ليس قابلاً للاختراق.
المواجهة في الساعة الأخيرة

انتظرت ساعة يقظة المدينة، كانت لحظة هشة؛ النائمون
يستعيدون وعيهم ببطء، قبل أن يعودوا إلى نومهم الطويل.
اختارت تلك الساعة لتصعد البرج، كانت السلام مغطاة
بغبار سنوات، كأن المدينة تخلّت عنه منذ قرن، لكن كلما
صعدت خطوة، شعرت بهمسات ترتفع... أصوات ليست
صوتًا واحدًا، بل آلاف الأصوات المحبوسة بين النوم والواقع،
وحين وصلت إلى القمة، وجدت الظل ينتظرها.

قال بصوت يشبه تنفّس الحلم:
"أنتِ آخر من تبقى خارج نطاقي... لماذا تقاومين؟
النوم يحميكم. الحقيقة مؤلمة."
أجابته ليان بصوت ثابت:
"الألم جزء من الحياة... أما ما تصنعه أنت فهو موت
بطيء."
قال الظل:
"الوعي لعنة... لو تركتهم يستيقظون، سينهار كل شيء."
أمسك الهواء بيده كأنه يمسك خيطاً غير مرئي.
وبلحظة واحدة... اهتزت المدينة كلها من تحتها.
سقوط الحلم

لم تتراجع ليان، كانت تعرف أنها وحدها "المستيقظة".
ومن هو مستيقظ... أقوى دائماً من ألف نائم،
أغمضت عينيها وبدأت تتنفس بعمق، وضعت يدها
على قلبها، وتركت عقلها ينفصل عن صوته.
وفجأة... صمت الأصوات.
اختفى الهمس، فتح الظل عينيه بصدمة، وكأنه للمرة
الأولى يفقد سيطرته على الحلم.
قال بنبرة مضطربة:
"ماذا فعلت؟"
همست ليان:
"أيقظت نفسي... بالكامل."

وانفجرت المدينة بنور هائل، كأن شمسًا جديدة خرجت منها.

اختفت خيوط الحلم التي كانت تشدّ الناس.
وسقط الظل مثل دخان يتلاشى.

عندما تنفجر المدينة بالحياة

استيقظ كل شخص في المدينة دفعة واحدة... لأول مرة

منذ عقود، كانت وجوههم مذهولة، مرهقة، خائفة...

لكنهم كانوا أحياء، بعضهم بكى، بعضهم ضحك، وبعضهم وقف يتساءل:

"ماذا كنا؟ ولماذا نمنا كل تلك السنين؟"

أما ليان، فكانت تقف وحدها وسط الساحة، تشاهدهم

يعودون إلى الحياة، اقترب منها طفل صغير وسألها:

"هل أنت من أيقظنا؟" ابتسمت وقالت:

"أنا فقط... من قرر أن يحلم وهو مستيقظ."

ولادة مدينة جديدة

لم تعد مدينة النائمين بعد ذلك اليوم، أصبحت مدينة
المستيقظين، مدينة تعلّمت أن أكثر شيء مرعب في
الوعي...

ليس الحقيقة، بل الشجاعة لفتح العين ورؤيتها.
أما الظل؟

فلم يختفِ تمامًا.

كانت ليان تشعر به أحيانًا...

يتجول في الأحلام الفردية، يبحث عن فرصة للعودة.
لكن هذه المرة...

لم تكن المدينة نائمة.

بقلم الكاتبة: خولة محمد / ليبيا.

مدينة النائمين في الأعماق

في أقصى زاوية من الأرض، حيث تنحني السماء فوق
التراب كأنها تهمس بأسرارها القديمة، تقع مدينة
النائمين مدينة تختلف عن كل المدن، مدينة لا يموت
فيها أحد فالناس فيها يبدوون نائمين دائماً، لكنهم ليسوا
كذلك كما تظن العيون العابرة
النائمون هنا أصحاء أكثر من أي مستيقظ
ينامون بعيون مفتوحة، يتحركون كالأشباح في الأزقة،
يتجولون في هدوء وكأنهم في عالم آخر

مدينة النائمين في الأعماق

تغوص أرواحهم في حلم جماعي واحد، حلم يصنعونه
ويقاومونه في الوقت ذاته، حلم تتحوّل فيه الأفكار
إلى أوامر، والخواطر إلى أفعال لكنهم يصمتون
يقاومون دون أن ينتبه لهم أحد
الحياة في مدينة النائمين لا تُقاس بالأيام، بل بـ
الدقائق المستيقظة

ساعة واحدة فقط في اليوم يفتحون أعينهم حقًا
خلال تلك الساعة القصيرة، يأكلون، يطمئنون على
أحبّتهم، يتّخذون قرارات مصيرية، ثم يعودون إلى
سباتهم الواعي إلى العالم الذي يهربون منه وإليه في
نفس الوقت

وفي أعماق الأرض تحت المدينة تمتد الأنفاق

مدينة النائمين في الأعماق

عالم ثانٍ أكثر صدقًا وأكثر ظلامًا
هناك يعيش الناس حياتهم الحقيقية
حياة النضال، وحياة الهروب من الألم، وحياة السعي نحو
الحرية
في الأنفاق يقفون على حافة الوعي، يختبرون الألم والمقاومة
في لحظة واحدة، ويحاولون النجاة من قوة خفية تحاول
دائمًا أن تُمسك بخيوط أحلامهم وتوجّهمها
كان سكان المدينة يشعرون بأن هناك من يعبث بالأحلام،
يحاول أن يدفعهم لطريق واحد طريق لا يريدونه
لكنهم، رغم نومهم الطويل، كانوا يقاومون كل ذلك بصمت
ومع مرور الوقت، ومع ازدياد الضغط على أحلامهم،
بدأت الحقائق تنكشف شيئًا فشيئًا

مدينة النائمين في الأعماق

فالكوابيس التي كانت تزورهم بدأت تتجسّد، تتحوّل إلى
ظلال تلاحقهم في الأنفاق، ثم يبدأ النور في الظهور نور
صغير، لكنه قوي بما يكفي ليدلّهم على الطريق الصحيح
فالاستيقاظ الحقيقي لم يكن في فتح العين ساعة واحدة
بل في كسر الحلم الفاسد، ورفض الظلام الذي كان يحاول
احتواءهم

وهكذا أصبحت مدينة النائمين ليست مدينة للنوم بل
مدينة للوعي، وللصراع، وللأحلام التي تُقاوم من يتحكم بها

مدينة النائمين في الأعماق

مدينة تحتاج لمن يفهمها لمن يعرف ماذا يجري خلف
الجدران الترابية لمن يرى ما لا يراه الآخرون

وفي النهاية
أنا من روت هذه القصة

أنا التي لم تكن جزءًا من نومهم، ولا من حلمهم الجماعي،
لكنني كنت الشاهدة عليهم على أنفاسهم داخل الأنفاق،
على مقاومتهم الصامتة، على نورهم الذي لا يراه أحد
أنا التي دخلت المدينة من بعيد، ورأيت الحقيقة كما لا
يرونها

كنت مستيقظة حين كانوا يحلمون، وأراقب حين كانوا
يتوهون، وأسمع ما لا يُقال

مدينة النائمين في الأعماق

وما حكيته
ليس حكاية مدينة فقط، بل شهادة على أن الوعي يمكنه
أن يغيّر كل شيء في مدينة لا يستيقظ أهلها إلا ساعة
واحدة في اليوم

هذه كانت حكايتي عن مدينة النائمين

بقلم الكاتبة: شيماء / العراق

مدينة النائمين

إن لكل قلب مدينة نائمة داخله يدنو إليها كلما دنست صفحات قلبه بسواد الناس، يتوار فيها عن الواقع. تفتح هذه المدينة أبوابها بعد ما يمس الضر العبد، وتهب العواصف والأعاصير ساحته، وهو المخلوق من طين ستلحقه الشقوق.

في النهاية بعد المحاولات العديد في الهروب يدخله نعله إلى طريق مدينته النائمة التي هي مدينة لن يمسهما الإعصار ولن يهزها رعد السموات، مدينة حصونها عالية.

مدينة النائمين

بخطوات نعلك البالي وخدوش أقدامك من السير ،
وأنت تحمل هذا الجسم المشقوق تنبذ به إليها تتوار
من القوم ، تدق أبوابها عند أول خطوة هناك إبرة
وخيط تخطط بيها الشقوق لأن روحك أخف من أن
تحمل هذا ، وأنت بأناملك تخطط هذه الشقوق التي
حدثت خارج المدينة يشتد الألم فتجلس تستند على
جذع شجرة ترفع أكفاف الدعاء لعل السماء في هذه
المدينة تمدك بنور من الله يكفيك شر الخارج .

مدينة النائمين

يدك نحو السماء وجسمك على الأرض نورا وطين، هذا
الجسم الصلصالي يعيد بناء نفسه من جديد، وتخرج الأزهار
من أكامها بعد ما كانت أودية من الشقوق تفيض دما
وقيحا تعلمك أن نور الله شاف وكاف، ويصير لقلبك
جناحان طائران في زرقة سماء هذه المدينة.
كأن الحمل الذي هدم جوارحك قبل حين دخولك والسواد
الذي دنس قلبك أصبح يحلق في وداعة ورفاهة وبراح
رحمته، يردد يقول هذا الفؤاد تكفيه من فيض نورك قطرة
حتى يُستبدل السواد ويلمع بياض القلبك
بعدها يطرح عقلك سؤال ما اسم هذه المدينة ليحيبك
صوت هادىء إنها الجنة مدينة الخلد.....

بقلم الكاتبة: أسية شتوان / الجزائر

ساعة من نور

في مدينةٍ يغفو الضوء فيها أكثر مما يستيقظ،
كانت الشوارع تتحرك بين أنفاس نائمة،
والوجوه تتجول بأعين مفتوحة لا ترى...
إلا الأحلام.

كان الجميع يستيقظ ساعة واحدة فقط كل يوم.
ساعة يركضون فيها وراء لقمة، أو كلمة، أو حضنٍ مسروق...
ثم يعودون إلى نوم طويل كعقوبة لا نهاية لها.
إلا "لين".

ساعة من نور

كانت مختلفة.

جسدها يرفض النوم...

قلبها يكره العمى الذي يفرضه الحلم على المدينة.

تسير طوال اليوم بينهم،

تشاهدهم يمشون كالأشباح،

يتحدثون بلغة لا يسمعونها إلا من يحلم ذات الحلم.

وفي كل ليلة، ترى نفس الكابوس الجماعي:

قصرٌ يعلو قمة المدينة،

ورجلٌ بوجه ممّوه يدعى الحالم.

يحرك خيوطاً غير مرئية،

فتنصاع له أرواح الجميع.

كانت لين الوحيدة التي تستطيع رؤية تلك الخيوط،

الوحيدة التي تدرك: أن ما يحدث ليس نعاساً جماعياً...

بل سيطرة.

وفي ساعة يقظة المدينة...

ساعة من نور

صعدت إلى الساحة المزدهمة بمن يستعجلون الحياة قبل أن يتلهم
النوم من جديد.

صرخت:

"هناك من يسرق أحلامكم..."

ويكتب مصائرهم بدلاً عنكم!"

لكنهم كانوا مرهقين...

لا وقت لديهم للإنصات حتى ولو كان المصير على المحك.

فجأة، يلتفت إليها طفل،

عيناه صافيتان كأنه لم يتلوث بظلام الحلم بعد، وقال:

"أنا أصدقك... لقد رأيته.

الحالم... يريد أن ننسى أننا أحياء."

أمسكت لين بيده وهما يركضان تجاه القصر،

فالوقت يوشك على النفاد...

وبدأت المدينة تغفو من جديد.

خطوة... ثم أخرى...

ساعة من نور

ثقل النوم يطبق على أجساد الناس حولهما،
والصمت يكبر،
حتى باتت دقات قلب لين هي الصوت الوحيد المتبقي
للوعي.
دخلت القصر.
وهناك رأيته... جالسًا على عرشٍ من أحلام مكسورة.
ابتسم ببرود:
"أنتِ يقظتي المزعجة يا لين...
ولكنكِ ستنامين قريبًا... مثلهم."
بقيت دقيقة واحدة فقط...
ساعة اليقظة تنزلق من أصابع المدينة.
رفعت لين صوتها:
"أنا لن أنام..."

ساعة من نور

مادام هناك حلم يستحق أن يستيقظ!"
وبقبلة خفيفة على رأس الطفل،
همست:

"تذكر... أن الحياة تبدأ حين نفتّح أعيننا."
ثم... انطفأت المدينة.
لكن الطفل ظلّ مستيقظًا.
لم يغف.

فجأة... لمع في عينيه ضوء جديد،
نور يشبه تمامًا ذلك الذي كان يحترق في قلب لين.
ابتسم وهو ينظر للمدينة التي غرقت في الصمت:
"الساعة القادمة..."
لن ننام."

بقلم الكاتبة: رندة دمان / الجزائر

بجانب صخرة كبيرة على حافة نهر غريب لم أجد له
اسماً يناسب هيئته، جلستُ أترقب المكان لبرهة.
حاولتُ أن أسترجع تلك التفاصيل التي عاشت في
ذاكرتي دون أن أفهم معناها:

كان مجرد وجهٍ حادّ الملامح يطلّ من ظلامٍ كثيف...
لم أستطع تذكره بوضوح، لكنني أيقنتُ أنه الشخص
نفسه الذي يتحكّم بأحلامنا جميعاً، نهضتُ من مكاني
بخطواتٍ متثاقلة، واتجهتُ نحو قلب المدينة.
وما إن دخلتُ حتى اجتاحني إحباطٌ كبير، كأن
الهواء نفسه ينوح من شدة الكآبة، كان الجميع
نائمين...

أناسٌ ممدّدون على الأرض، بعيونٍ نصف مفتوحة،
يتحركون كالأجساد الفارغة دون وعي.
كنت أمشي بينهم بخوفٍ وحيرة، وقلبي يتخبط
بأسئلة لا جواب لها.
لماذا يحدث كل هذا؟

ولماذا أنا الوحيدة التي بقيت مستيقظة؟ وبينما كنت
أتقدّم بين المنازل، لاحظتُ خيالاً يتحرّك بين
الأروقة.

تجمدتُ لحظة من الخوف...
فكل السكان الآخرين كانوا راقدين، لكن هذا الظل
كان واقفاً، يتحرك ببطء.
تقدّمت نحوه بحذر، خطوة بعد خطوة، لكنني دون
وعي اصطدمتُ بعربة زهور تخصّ أحد تجّار
السوق، فسقط منها أصيصٌ صغير.

عندها، ركض ذلك الخيال هاربًا، فحاولتُ أن ألحق به...

لكنني لم أعرِ عليه، عدتُ مستاءة، أتنفّس بعمق، وقلت لنفسي:

"ليس الآن... سأكمل ما بقي لي من أعمال، ثم أعود لأكشف سرّ ذلك الظل لاحقًا."

ورغم محاولتي طمأنة نفسي، كنتُ واثقة بأنه هو السبب وراء اللعنة التي حلّت بمدينةتنا، واصلت السير باحثَةً عن منزلي.

وبعد مسافة قصيرة وصلتُ، فتحتُ الباب، دخلتُ، تفقدتُ المكان، تناولت بعض الطعام، نظّفت البيت، ثم خرجتُ من جديد متوجهةً نحو المكان الذي رأيت فيه الظل أول مرة، سرّْتُ في نفس الرواق، آملةً أن أجد أثرًا جديدًا...

وفجأة سمعتُ صوتًا خافتًا يتمم بعض الكلمات لم استطع فهمها جيدًا،

تجمّدتُ في مكاني أحاول التركيز على مصدر الصوت
حتى رأيتُ شكلاً يشبه رجلاً يقف في الظلام، ملامحه غير
واضحة بسبب الظلال.

يرتدي سروالاً أسود، ومعطفاً طويلاً أسود اللون، يغطي
رأسه بقبعة تحجب وجهه تماماً، كنتُ أقترّب لأرى
ملامحه...

أقترّب أكثر... لكن قبل أن ألمح أي شيء، جاءت لحظة
استيقاظ المدينة... وهي نفسُ لحظة نومي الوحيدة في
اليوم.

سقط كل شيء في الظلام، وكنت أعلم أن الغموض لم
ينته بعد...

وأن رحلتي مع مدينة النائمين قد بدأت للتوّ.

وما إن انفصل وعيي عن الواقع، حتى وجدت نفسي
داخل حلمٍ غريب...

حلمٌ لم يكن يشبه أحلامي المعتادة.

كان الظلام كثيفاً، ساكناً، كأنه ينتظرنى منذ زمن.

ثم ظهر ذلك الوجه الحادّ من بين العتمة

الوجه نفسه الذي لم أستطع تذكره في كل يقظاتي.

حاولتُ التقدّم، لكن خطواتي لم تكن ملكي، كأن الأرض
نفسها تبتلع صوتي.

صرختُ بكل ما بقي في صدري:

"من أنت؟! وماذا تريد مني؟!"

تردّد الصدى طويلاً... قبل أن يخرج صوته من بين

الظلال، بنبرة باردة وابتسامة لا تُرى بل تُحسّ:

"أنا لعنتُك... اللعنة التي لن تهربي منها أبداً."

وضحت ضحكة ساخرة اخترقت أعماقي، وشعرتُ بأن
الحلم ينهار فوقى...

وبأن ما ينتظرني بعد الاستيقاظ القادم، لن يكون مجرد
يوم جديد في مدينة النائمين.

وضحت ضحكته الساخرة، تتردد كأنها تأتي من كل
الجهات في آنٍ واحد...

وفجأة بدأ الظلام يتشقق من حولي، كأن الحلم نفسه
ينهار فوق رأسي.

شعرتُ بجسدي يُسحب بقوة إلى الخلف، وأنفاسي
تختنق بين ظلين ثم

صوتٌ حادّ اخترق كل شيء، استيقظتُ،
فتحتُ عيني وأنا ألهث، أبحث عن الهواء.

كانت المدينة من حولي قد نامت من جديد..

الأشباح عادت لأجسادها، والضجة الخافتة المعتادة
بدأت تنتشر في الأزقة.

لكن شيئاً واحداً لم يكن ككل يوم:

كنتُ ما زلتُ أسمع ضحكته في أذني.
ضحكةٌ لا تنتمي للحلم...
بل للواقع.

استيقظتُ بفزع، وصدى ضحكته مازال يطنّ في
أذني...

كان الصوت يقودني، كأن شيئاً داخلي يجبرني على
العودة إلى المكان الذي رأيت فيه الظل لأول مرة.
تقدّمتُ بخطواتٍ حذرة نحو ذلك الرواق المظلم...
ومع كل خطوة، كان الصدى يزداد وضوحاً، إلى أن
وصلتُ تماماً إلى نفس النقطة هناك...

كان يقف مديرا ظهره لي، تمامًا كما رأيته في المرة الأولى.

ابتلعتُ ريقِي، وجمعتُ شجاعتي وقلت بصوتٍ مرتجف:

"من أنت؟ التفت... أريد أن أرى وجهك!"

لم يتحرك أولاً، وكأن كلماتي لا تعنيه.

ثم قال بنبرة باردة، خالية من أي دفء:

"أنت... تخافين مني."

شعرتُ بقلبي يتوقف لحظة.

رفعت صوتي أكثر:

"التفت! الآن!"

تحرك أخيراً...

ببطء شديد...

دار نحوي، ورفعتُ رأسي لأرى - ملاحي - فتجمّدت.
كانت صدمة لا تُوصف.

كان وجهي أنا... فتاة ترتدي ملابس رجالية نعم هي، نسختي
المظلمة... لعنتي

وقفتُ مذهولة، عاجزة عن الحركة، بينما ابتسمت نسختي وقالت
بصوتي أنا:

"لقد حان الوقت لتعرفي الحقيقة..."

أنا لست عدوك.

أنا أنتِ التي حاولتِ الهرب منها."

وسقط كل شيء من حولي...

بين خوفٍ لا تفسير له، وصدمة لم أستطع حتى أن أصرخ
بسببها.

حدّقتُ في ملامحها - ملاحي - وأنا عاجزة عن الكلام.

اقتربت مني بخطوات ثابتة، وقالت بصوتي لكن بنبرة أشدّ
قسوة:

"أتذكرين؟"

قبل سنوات... عندما أردتِ تعلم السحر؟
عندما حاولتِ السيطرة على أحلامك... ثم على أحلام
الآخرين؟

اتسعت عيناى.
كانت ذكريات ضبابية تعود ببطء، كأن أحداً يرفع ستاراً ثقيلاً
عن عقلى.
تابعث:

"أردتِ قوةً أكبر مما يسمح به عقلك...
فجربتِ تعويذة التنويم الجماعى."
بدأتُ أرتجف.

"لكن التعويذة انعكست...
وسقطتِ أنتِ فى النوم أولاً.
عقلك انقسم...
فتكوّنتُ أنا."

رفعت يدها نحو المدينة المظلمة خلفها:
والنتيجة...

مدينة كاملة تنام ثلاثة وعشرين ساعة...
وأنتِ؟

لا تؤثر عليكِ إلا ساعة واحدة فقط."
ثم اقتربت حتى شعرت بأنفاسها على وجهى:
"أنا لست لعنتك..."

أنا خطيئتك."

وتراجع صدى كلماتها كأنه يسخر من قلبي المرتجف.
وقفتُ أمام نسختي المظلمة، والهواء حولنا ثقيل كأن المدينة
نفسها تحبس أنفاسها.

قالت لي بحدة:

"لا أحد يستطيع كسر التعويذة... إلا من صنعها."
انتفض قلبي.

كان الخلاص بيدي أنا... لكن بثمانٍ أعرف أنه سيكون
باهظًا.

سألتها بصوتٍ مرتجف:

"وكيف... أكسرها؟"

ابتسمت ابتسامة غامقة:

"يجب أن تواجهي الجزء الذي هربت منه... أن تدمجيني
بداخلك

إن اختفيت... سيفيقون."

نظرت حولي إلى البيوت الصامت

إن اختفيت... سيفيقون."

نظرت حولي إلى البيوت الصامتة... إلى الأرواح
الساكنة في نوم لا ينتهي.

كان عليّ أن أختار: إما أنا... أو المدينة، أغمضتُ عيني
وسحبت نفساً عميقاً، ثم قلت لها بثبات لم أعرفه في
نفسي من قبل: "لن أتركهم ينامون أكثر." مددت يدي
نحوها.

ترددت لحظة... ثم وضعت يدها فوق يدي، شعرت
بتيار من الضوء يخترق جسدي.

حرارة شديدة... ثم بردٌ حاد... ثم اختفت
كل شيء حولي اهتز، كأن المدينة تتنفس لأول مرة منذ
سنوات.

الناس بدأوا يفتحون أعينهم واحدا تلو
الآخر...الأشباح عادت لأجسادها...
والشمس بدت أكثر نورًا من أي يوم سابق،
وقفتُ وسط الشارع، أتنفس بعمق، وشعرتُ
بفراغ داخلي...
لكن أيضًا براحة لم أعرفها من قبل.
أخيرًا...
تحرّرت المدينة.....
وأنا أيضًا.

بقلم الكاتبة: اعثامنة خولة / الجزائر.

مدينة النائمين

في مدينة تشبه القبور سكانها اموات وهم احياء
مدينة ماتت فيها الانسانية وغاب الضمير اصبح القريب
عدو ومن تظنه السند هو سبب سقوطك
نعيش وكأننا لانهيش
تمر الشهور والاعوام وهم يعيشون الماضي والالام ولا يعرفون اين
النجاة هل يستسلمون ام يواصلون الطريق الظلام في كل
مكان ولا وجود لفتحة نور
النفق اعمق والطريق ضيق
فهل هناك حل للنجاة من عتمة القلوب وغياب الضمير
الذي طغى على الجميع فأنساهم مبادئهم واسس التي نشؤ عليها
ام يجاهدون انفسهم ويخرجون من ظلمة عقولهم وقلوبهم
والعودة لحياتهم

بقلم الكاتبة: دحمانى خديجة / الجزائر .

سراب النائمين

خلف هذا الكون الفسيح
في بقعةٍ لا يمكن رسمها على خرائط،
مدينةٌ تتوشح بالظلام، وينعدم السلم والأمان في كل المكان،
فكي لا يصابو بالجنون فضلوا الهروب من الواقع المرير فتنكرو

بأقنعة الزيف
وفضلوا النوم
طيلة اليوم الا قليلاً بجفونٍ لا تغفو،
وحياة محفوفة بالمخاطر
لكنها لا تنتهي،

سراب النائمين

مدينة حُرثت أراضيها بوابورات الجنون
وُنثر فيها النوم كإنتثار البذور
وسُقيت ببيانيع الخوف
وفردت أغصانها بالكوابيس المضيئة فأينعت ثمار الرعب الابدي
والحياة اللانهائية
حيث إنعدام الموت فيها كإنعدام ذاك الامان بقاطنيها

لم يسلمو من تلك الكوابيس حتى في منامهم ترى
أعينهم تشتعل كمن شل جسده وقلوبهم ترتجف بأجسادٍ شاحبة
لاتدري الى أين تذهب ثم تعود
فتتضارب اللحظات مع الثواني
لينجزو واجباتهم خلال تلك الدقائق
ليعودو لسباتهم المعهود. إن اغمضوا جفونهم تهيأت لهم الاشباح
تلتف حولهم، وان استيقظوفاقت معهم تلك الحقيقة

سراب النائمين

فيستترون بالنوم ليخفوا حقيقة الأمر.
أولا يغشى المدينة بعض من الجمام؟
أو لا يحارب تلك الحقيقة ذاك الهمام؟
ليوقظ الحق في زمنٍ بات فيه الكل سقام وليعلم
ما يدور بمدينتهم أهي أحلام؟
أم أن شخصٌ يقلب الطاولة ويبدأ نزاله ليتحكم بعقولهم
ويحول الواقع لشي من الخيال
والناس نيام .

بقلم الكاتبة: هيام الهادي فضل /السودان .

التي لا تنتمي

«الوعي في مدينة النائمين ليس نورًا... بل خطأ في البرمجة.»

استيقظتُ، ولم يكن ذلك فعلًا.
كان خللاً.

كأن أحدهم نسي أن يطفئني.

في مدينة تنام كي لا تتذكر،
كنتُ الذاكرة التي لم تُمحَ.
أمشي بينهم كفكرة لم تُراجع،
كجملة زائدة في نصٍّ محكوم بالإعدام.

التي لا تنتمي

الوجوه تتكرر، لكن العيون لا تتعرّف.
كل شيء هنا يشبه كل شيء،
حتى أنني بدأت أشكّ أنني أنا.

الساعة تدور، لكنها لا تمضي.
الناس يتحركون، لكن لا يذهبون.
الأحلام تُبثّ كبرامج تعليمية،
والوعي يُعامل كفيروس يجب عزله.

التي لا تنتمي

كنتُ أكتب،
لكن الحروف كانت تتبخر قبل أن تلمس الورق.
كل فكرةٍ تخرج من رأسي تُفْتَش،
تُسَجَن،
ثم تُعاد إليّ مشوهة،
كأنها لم تكن لي.

وفي لحظةٍ لا أعرف إن كانت بداية أم نهاية،
انكشيت المدينة على نفسها،
كأنها تبتلع حلمًا أكبر من معدتها.
السماء انطفأت،
والأرض بدأت تنكمش كصفحة تُطوى.

ثم سُحِبْتُ إلى غرفةٍ بلا جدران،
وقيل لي:
"أنتِ لستِ من هنا."

التي لا تنتمي

أنتِ لم تُصنعي من الحلم،
بل من السؤال.

ومنذ ذلك الحين،
لم أعد أبحث عن باب للخروج،
بل عن جدارٍ أستطيع أن أرتطم به...
لأؤكد أنني ما زلت أستيقظ.

بقلم الكاتبة: وعد محمد فضل الله.

في أقصى بقعة من العالم، بعيدًا عن المنطق وكل ما يشبه الحياة، تمتد مدينة النائمين.
مدينة لا تقاس فيها الحياة بالأيام... بل بالدقائق القليلة التي يفتح فيها الناس أعينهم لساعة واحدة فقط، ثم يعودون إلى سباتهم الغامق، يسبحون في حلم واحد يشترك فيه الجميع.
في النهار، ترى الشوارع مليئة بأجساد تتحرك بعيون مفتوحة... لكن لا أحد مستيقظ.

يتجولون ببطء، كأنهم أشباح تبحث عن شيء ضاع
منها قبل سنوات طويلة.

وفي حلمهم الجماعي، يعيشون عالمًا آخر... عالمًا
صنعوه هربًا من الألم، لعلهم يجدون فيه نهاية للمعاناة
التي لم تهدأ يومًا.

كان سكان المدينة يؤمنون أن النوم هو الملجأ الوحيد.
ليس حلاً أبدًا.

في نومهم يتخيلون حياة بلا خوف، بلا فقر، بلا
أصوات تهزّ أرواحهم أن الحياة سهلة جدا لكن لا
للأسف.

هناك فقط... تتحقق الأمنيات.

وفي كل ليلة، يتمنون شيئاً واحداً: أن ينتهي الألم، ويستيقظ الجميع يوماً من هذا الكابوس الطويل.
لكن... لم يستيقظ أحد من تلك المدينة.
إلا هي فتاة فقط.

كانت تدعى: غيم الفتاة الوحيدة التي تنام ساعة واحدة فقط،
ثم تبقى مستيقظة طوال اليوم، تتجول بين العابرين النائمين،
تراقب المدينة وهي تحلم وتبحث عن حلا لذلك.
كانت ترى ما لا يراه الآخرون
ترى كيف تتبدل ملامح الناس في حلمهم.
ترى الخوف حين يشتدّ، وترى السعادة حين تظهر كالومضة ثم
تختفي.

وترى ظلاً مجهولاً يتحرك بين أحلامهم، يسحب الخواطر كما
يسحب الساحر الخيوط من الهواء... ثم يعيدها إليهم أوامر
تنفذ في العالم الحقيقي، وترى العالم الخارجي إلا هي لأنها تسعى
إلى هدف ربما حل ربما شيء آخر.

ذلك الظل... لم يكن حلمًا.
كان شخصًا يتحكم في أحلام الجميع.
ذات ليلة والمدينة غارقة في صمتها قررت غيم أن تتبع الظل
داخل الحلم الجماعي.
كانت تعرف سرًا لا يعرفه أحد:
هي الوحيدة التي تستطيع الدخول للحلم وهي مستيقظة.
دخلت. فوجدت مالم يكن تعلم به.
وجدت نفسها في مدينة تشبه مدينتها تمامًا... لكن بلا ألوان.
الناس واقفون، وجوههم بلا ملامح، وأرواحهم معلقة بخيوط
سوداء تمتد إلى السماء.
وفي وسط الساحة... رجل يرتدي قناعًا فضيًّا يتحكم بالخيوط.
خيوط يرتجف... يغيّر شعورًا، يخلق خوفًا، أو يزرع ألمًا.
اقتربت منه وقالت غيم، وصوتها يرتجف:
"لماذا تفعل هذا بهم؟" وبهذه المدينة
التفت إليها.
كانت عيناه خلف القناع تُشبه ليلاً بلا نجوم.

قال بصوت هادئ:

"لأنهم اختاروا الهروب.

اختاروا النوم بدل المواجهة.

أعطوني أحلامهم... فصرت سيّدها."

أمسكت غيم بأحد الخيوط، فارتعش قلبها.

رأت حياة امرأة عالقة بين النوم واليقظة، تدور في دائرة خوف

لا تنتهي.

رأت رجلاً يحاول الجري، لكنه يعود كل مرة إلى نقطة البداية.

رأت مدينة كاملة محاصرة بحلم واحد.

هنا فهمت الحقيقة:

لم يكن الرجل هو من يحبسهم...

بل خوفهم من الاستيقاظ.

تحررت غيم من الخيط، ونظرت إليه بثبات:

"سأعيد المدينة إلى النور."

ضحك الرجل:

"نور؟"

لا أحد يجرؤ على فتح عينيه."

فقالت:

"سأبدأ بنفسي... ثم يتبعني الآخرون."
مدّت يدها إلى الخيوط... وانتزعت أول خيط.
اهتزّ الحلم.
ثم سحبت الثاني... ثم الثالث.
بدأ الناس في الحلم يفتحون أعينهم ببطء.
بدأت الوجوه تستعيد ألوانها.
بدأ الظلام ينحسر.
صرخ الرجل، وانهارت الخيوط من حوله.
وفي لحظة... تفتت الحلم.
استيقظت غيم على صوت المدينة.
لكن ليس صمتها المعتاد...
بل أصوات لناس يتنفسون، يتحركون، ينظرون حولهم.
لقد استيقظوا حقًا.
لأول مرة منذ سنوات طويلة...
كان مدينة النائمين يقظة.
نظر الناس إلى غيم...
الفتاة التي لم تخف من النور.
الفتاة التي أيقظت الحقيقة.

ابتسمت وقالت:

"ربما... الآن فقط... يبدأ الحلم الحقيقي."

وقالت يجب عليكم المواجهة أحلامكم بدل الخوف والنوم اعلموا إن لم تواجهوا لن تصلوا إلي أحلامكم أبدا.

يا أيها المدينة النائمة استيقظوا قبل أن تخسروا كل ما تحلمون به.

أنا غيم وهذه حكايتي مع المدينة النائمة وهذه مواجعتي وألمي مع الحياة.

بقلم الكاتبة: العكايشي إيناس / الجزائر.

الختام:

« لقد ظنّوا أن النوم نجاة، وأن الغياب خلاص »

لم تعد مدينة النائمين مدينةً كما كانت صارت مرآة لكل
من يختار أن يوقظ قلبه، وأن يكتب مصيره بيده.

نغلق الصفحة الأخيرة، لكن الحكاية لا تُغلق. لأن كل
قارئٍ حمل شيئاً منها، سيجد في داخله مدينةً صغيرة
تنتظر أن تستيقظ يوماً ما .

أ / مرح إبراهيم سلوم